

تَصَحِيحَاتٌ فِي تَطْبِيقِ بَعْضِ السُّنَنِ

المصَّادِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغُرَيَّانِي

دار ابن حزم

تصحیحات فی تطبیق بعض السنن

الصادق عبد الرحمن الغرياني

حقوق الطبع محفوظة
2003

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، وبعد .

فهذه رسالة تتبعت فيها بعض التطبيقات التي شاعت على أنها مظهر من مظاهر التمسك بالسنن ، من أهل التدين ، الذين يظن بهم الخير ، لما أحسبه فيهم من الحرص الشديد على متابعة رسول الله ﷺ ، والافتداء بسنته وهديه .

من هذه التطبيقات التي تتبعتها ما يتعلق بالمنهج ، كالطعن في المخالف ، والإعراض عن الخلاف في المسائل الاجتهادية عند المتقدمين من الفقهاء ، وإلغائه وعدم الالتفات إليه ، وجعل الحكم في المسألة قولاً واحداً ، رافعا لما سبقه من الخلاف ، بحجة اتباع الدليل ، وكأنَّ المتقدمين يتكلمون عن غير دليل ، وتعميم هذا الرفع للخلاف في مسائل ، دون التنبه فيها حتى إلى تحرير محل النزاع أحيانا ، كما في منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن مطلقا ، استدلالا بحديث القوس ، كما يأتي .

والإعراض عن الخلاف بهذه الصورة ينشأ عنه دون شك التطبيق الخطأ للأحكام الشرعية والسنن ، فإن الاجتهاد الراجح ، وإن كان العمل به واجبا لمن ترجح عنده لرجحان دليله ، لكنه لا يرفع الخلاف ، ولا يبيح الإنكار على المخالف ، إذ لا يرفع الخلاف إلا حكم الحاكم ، كما هو معروف والاجتهاد لا يُنقض بالاجتهاد .

ومن هذه التطبيقات ما يتعلق بالتعبادات والأحكام الشرعية ، بوضع الرخص موضع السنن ، كما في المسح على الجوربين ، وبالتسني بما ليس من السنن ، كما في توسيع القدمين في الصلاة عند الوقوف ، وضمهما عند السجود

إلخ

وشاعت هذه المظاهر، حتى صارت شهرة لصاحبها ، تُعرّف به بأنه من أهل السنة ، وعلى مذهب السلف ، مخالف لما عليه عامة الناس المتبعين للمذاهب الفقهية ، وهذا في ذاته يُحتاج فيه إلى مراجعة النفس ، إذ بالإمكان تطبيق السنن دون شهرة ، فلا خير في الشهرة ، فكيف إذا انضم إليها الخطأ في التطبيق .

وبعض هذه التطبيقات ، كما في الأمثلة السابقة ، هو ناشئ عن تقليد عالم أو أكثر من العلماء ، في فهم نص ، أو في الحكم عليه بالصحة أو الضعف ، في مقابل اجتهادات جماعية سبقته في تلك المسألة من أهل العلم المتقدمين ، فهي لا تعدو أن تكون اجتهادات فردية في مقابل اجتهادات جماعية سابقة ، والآخذ بهذه الاجتهادات الفردية هو مقلد غيره ، كما أن عامة الناس مقلدون ، وإن سموا في التقليد الأول سلفيين ، وفي التقليد الثاني مذهبيين .

والاجتهادات الفردية المستقلة ، المخالفة للمتقدمين ، لا تنكر جهودها ، سواء في القديم أو في الحديث ، وأصحابها ماجورون مشكورون ، لكن دون شك هي أكثر عرضة للخطأ من الاجتهادات الجماعية ، سواء في جانب التصحيح أو التضعيف للآثار ، أو في فقه النصوص بعد ثبوتها .

لذا ينبغي ألا تكون هناك غضاضة في وضع الانفرادات العلمية المخالفة للجُمهور تحت مراجعة البحث والدراسة والدليل ، لأن الحق ضالة المؤمن ، وهو أحق أن يتبع ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف

تاجوراء ، 4 جمادى الأولى، 1424 هـ

. 2003 / 7 / 3

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة.....
5	هجر المخالف والتجريح في العلماء.....
20	مناصحة ومناشدة.....
23	المسح على الجورب.....
32	الاعتماد على اليدين مقبوضتين عند القيام إلى الركعة.....
41	التبديع بما ليس بدعة ، والتسنن بما ليس سنة.....
42	إلزاق الكعيبين.....
45	التسنن بلبس الخاتم.....
47	التيامن في الساعة والخاتم.....
51	السبحة.....
52	التشبه بالكفار في لبس البدلة.....
55	ضم القدمين في السجود.....
60	الصف الأول المقطوع بالمنبر.....
63	تأخير الصبيان عن الصف الأول.....
66	رفع الصوت بالذكر عقب الصلوات.....
69	السلام على الجالسين عند دخول المسجد.....
70	اللفظ الوارد في رد السلام.....
72	صيام العشر من ذي الحجة.....
74	صيام يوم السبت.....
77	الانتعال قائما.....
78	ترك الوتر مع الإمام في تراويح رمضان.....
79	افتتاح خطبة العيد بالتكبير.....
80	انتقال المسبوق من مكانه بعد سلام إمامه.....
81	الصلوة في مسجد فيه قبر.....

86الأحاديث الضعيفة التي تلقاها العلماء بالقبول.....
92الأجرة على تعليم القرآن.....
99إسبال الإزار.....
105صلاة المرأة في البيت أفضل من صلاتها في الحرم.....
108فهرس الموضوعات.....